المتتالية، الامر الذي جعل من خطة شامير المراوغة البديل السياسي الموضوع موضع التعامل اليومي، ونحّى، بعيداً، فكرة المؤتمر الدولي التي أجمع عليها العرب والاوروبيون والسوفيات، ونالت، في مرحلة متأخرة، اهتمام بعض الاوساط الاميركية، التي راحت تسقط تحفظاتها من هذه الفكرة» (عيسى الشعيبي، **الدستور**، عمّان، ١١/١/١٩٩٠).

وفي هذا السياق، أشار الرئيس عرفات الى ان الادارة الاميركية تُعَدّ مسؤولة عن محاولات التسويف الاسرائيلية الراهنة، «بعدم اقدامها على اتخاذ اجراءات محدّدة لاجبار اسرائيل على بدء اجراءات التفاوض والسلام. وأكد عرفات ان التعنّت الاسرائيلي، سيقابله، في المرحلة المقبلة، موقف فلسطيني جديد، ومتغيّر، سيؤكد استعادة كل الاراضي والحقوق الفلسطينية، من خلال الاساليب السياسية والعسكرية كافة (**القبس**، الكويت، ١١/١/١٩٩٠).

من جهة أخرى، حثّ مستشار الرئيس عرفات، بسام ابو شريف، وزير الخارجية الاميركية، جيمس بيكر، على مواصلة محاولاته للاعداد لمحادثات فلسطينية ـ اسرائيلية في القاهرة، «وعدم الاذعان للابتزاز الاسرائيلي». وقال ابو شريف: «ان الوضع أصبح خطيراً حقاً، ويهدّد بالانفجار. وهذا يجعل الادارة الاميركية مسؤولة، بشكل مباشر، عن اتخاذ قرار شجاع يعيد الثقة في قدرة الولايات المتحدة الاميركية على الوفاء بالتزاماتها». وأضاف: «نأمل بألّا يضيّع السيد بيكر فرص السلام الموجودة حالياً في الشرق الاوسط» (**الدستور**، ١٢/١/١٩٩٠). ومن الجدير ذكره، في هذا السياق، ان واشنطن قامت بالابلاغ الى اسرائيل ومصر، بتاريخ ١٠/١/١٩٩٠، ان لدى الولايات المتحدة الاميركية أولويات أخرى غير النزاع في الشرق الاوسط (**النهار**، بيروت، ١١/١/١٩٩٠). وهذه اشارة واضحة الى التعنّت والتسويف الاسرائيليين. الّا ان هذا التصريح، دفع اوساطاً عربية الى التساؤل: «هل يكفي ملل الوزير بيكر لجعل قطار مبادرة السلام ينطلق؟» (هدى الحسيني، **الشرق الاوسط**، ١٤/١/١٩٩٠).

عبر تلك الاجواء، أكد الرئيس عرفات «انه لا يمكن تغييب منظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، ولا القفز على حقوقنا الوطنية، لأننا اصبحنا جزءاً أصيلاً من حقيقة العصر الجديد، الذي بدأ يتفتح، وينفتح، على العالم. واننا، اذا كنّا غائبين ومغيّبين في [قمّة] بالطا، ودفعنا ثمنها وطناً، ودماء، وأرواحاً، وعذاباً، وآلاماً، فاننا في قمّة مالطا كنّا حاضرين بقوة»*.

وتعليقاً على المواقف الاميركية، أكد عضو اللجنة المركزية لـ «فتح»، رفيق النتشة، «ان الطرف الاميركي يفهم الحوار [الفلسطيني ـ الاسرائيلي] بأنه تسليم القضية الفلسطينية والتنازل عنها، تنازلاً نهائياً وكلياً، لاسرائيل، وان محور التفاهم يكون حكماً ذاتياً مع ممثلين فلسطينيين من داخل فلسطين، تتفاوض معهم، وتتشاورهم، بما يؤدي الى تثبيت الوطن الفلسطيني كجزء لا يتجزأ من ' أرض ـ اسرائيل ' تحت اسم ' يهودا والسامرة ' ، أي الغاء الشعب الفلسطيني والتعامل معه كفلسطينيين مقيمين اقامة مؤقتة في ' يهودا والسامرة ' ، والغاء التمثيل السياسي الفلسطيني، والغاء الحقوق السياسية للشعب الفلسطيني» (من مقابلة مع رفيق النتشة، **الحوادث**، لندن، ١٩/١/١٩٩٠).

الى ذلك، رأت أوساط صحفية مطلعة «ان عرفات يواجه ضغطاً داخلياً. وهذا الضغط موجود بلا شك ويتنامى تدريجياً. ولعلّ التعبير عنه، فلسطينياً، قد بدأ في الدعوات المنطلقة من غير مكان عربي، امّا الى عقد مؤتمر وطني فلسطيني جديد، أو [الى] اعادة مراجعة السياسة الفلسطينية، و[الى] أين وصلت؟ وماذا أثمرت؟» (مازن مصطفى، **المصدر نفسه**، ٢٦/١/١٩٩٠).

تعنّت شامير واقالة وايزمان

مع اقتراب موعد الاجتماع الثلاثي المزمع عقده في واشنطن، شدّدت حكومة شامير هجومها على م.ت.ف. ومن الواضح، ان الحملة الاسرائيلية تعني، بصورة واضحة، رغبة الحكومة الاسرائيلية في «نسف الحوار الاميركي ـ الفلسطيني، وتقويض دعائم مشروع السلام الاميركي ـ المصري،

* رسالة الرئيس عرفات في الذكرى الخامسة والعشرين لانطلاقة الثورة الفلسطينية، **شؤون فلسطينية**، العدد ٢٠٢، كانون الثاني (يناير) ١٩٩٠، ص ٩.